لقد كنت أدير بنفسى أعمال تأجير الأرض والسلفيات والرى والحصاد ، لكن القدر خطف من قبضتى كل شىء ، المال والأسرة كلها ، انقض القدر على ، وعندما أنجز مهمته ورحل ، كنت وحيدة ضعيفة أنوح على ما ضاع ، لم أعد أرى جيدا ، ولا أسمع جيدا ، أصبح من العسير على أن أتحرك أو أسير وحدى فى الطريق ، لكنى بشكل ما أعبر أيامى الثقيلة ، يا لحظ « كودای » السعيد !! ابتسم له الحظ ، بعد ان كان من عامة القرية ، يتسكع مثلهم هنا وهناك شبه عاطل وجائع ، لكنه اليوم !! حتى الاحتفال الكبير يقام أمام بيته الكبير ، وأنت يا نوهرى لا أحد يهتم بك ، لا أحد » ٠

وراح قلبها المجهد يعانى مزيدا من الذكريات ، لو لم يحكم الله عليها بأن تصبح مقعدة على هذا النحو ، لفرشت أرض كوخها بشىء ما منذ الصباح ولحزمت وسطها ورقصت أمام الباب ، ولأمرت بأن يقام اليوم عيد ، وبعد أن يعيد أهل القرية ، كان عليها أن تهديهم بحفنتين من النقود المعدنية ، تنثرها فوق رؤوس الجميع ٠

تذكرت نوهرى ذلك اليوم الذى سافرت فيه عشرين ميلا مع زوجها المسن ، لكن تفوز بلمحة من وجه المهاتما غاندى ولو من بعيد ، يا لتلك اللذة والحماس !! والحب النقى المحلق ، لكن التبجيل القديم للمهاتما ورجال الساتياجراها يندفع اليوم جياشا فى قلبها مرة أخرى ، كالسحب الكثيفة المبشرة بالمطر ٠

ومر بها كودای ، توقف أمامها ، وقال بصوته المتدافع بصعوبة من فم بلا أسنان :

ــ ان رجال المهاتما سيمرون بقريتنا اليوم يا أختاه ، عليك أن تقدمى شيئا للموكب ٠

نظرت اليه بنظرات كنصال الخناجر الصدئة ، وقالت فى نفسها « كم انت قاس ومتحجر القلب !! لقد جئت لتشعرنى بعجزى وتغرقنى فى الخجل ، وتملأ قلبى بالحزن » ٠

لكنها سيطرت على مشاعرها وأجابته بشىء من الرقة :

ــ عندما يأتى الموكب ٠٠ فسوف أعطى رجاله بنفسى ، فى أيديهم ، مهما كان الأمر شاقا على فسوف أعطيهم ، ولكن !! لماذا تفرض على أن أريك ما سوف أقدم لهم ؟!

ابتسم لها كودای وقال :

ــ انى لن أخبر أحدا يا أختاه ، انت أخت زوجتى ، وأقسم لك بالله ، هيا فتشى فى دلوك القديم ، ما أعظم هذه الفرصة لتخرجى دلوك أمام الكوخ !! لا أحد فى القرية أعطى كثيرا ، ولكن بأية وسيلة لابد أن نحافظ على سمعة قريتنا أمام الموكب ٠